انه سئل عن الآية فانشده ولم يزد او للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال
ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاثة لفضل اعتدادها ومن الناس من
يشتري لهو الحديث اللهو كل باطل الهى عن الخير وعما يعني وهو الحديث نحو
السمر بالاساطير والاحاديث التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك
وفضول الكلام وما لا ينبغي من كان وكان ونحو الغناء ونعلم الموسيقاء
وما اشبه ذلك وقيل نزلت في النضر بن الحارث وكان
يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا ويقول ان كان
محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم باحاديث رستم واسفنديار
وملوك الحيرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن وقيل
كان يشتري المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام الا انطلق به الى فينة
فيقول اطعميه واسقيه وغنيه ويقول هذا خير مما يدعوك اليه محمد
من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه وفي حديث النبي عليه السلام
لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وعنه ما من
رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب
والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما هو الذي يسكت وقيل
الغناء منفذة للمال مسخطة للرب مفسدة للقلب فان قلت
ما معنى اضافة اللهو الى الحديث قلت معناها التبيين وهي
الاضافة بمعنى من وان يضاف الشيء الى ما هو منه كقولك صفة خز وباب
ساج والمعنى من يشتري اللهو من الحديث او من غيره فيبين بالحديث والمراد
بالحديث الحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات
كما تأكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيضية
كانه قال ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه
وقوله يشتري اما من الشراء على ما روي عن النضر من شراي كتب
الاعاجم او من شراء الغبيان واما من قوله اشتروا الكفر بالايمان اي
استبدلوه منه واختاروه عليه وعن قتادة اشتراؤه استحبابه يختار
حديث الباطل على حديث الحق ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزوا اولئك لهم عذاب مهين وقرئ ليضل بضم الياء وفتحها وسبيل
الله دين الاسلام او القرآن فان قلت القراءة بالضم بينة لان
النضر كان غرضه بالشراء واللهو ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام
واستماع القرآن ويضلهم عنه فما معنى القراءة بالفتح قلت فيه معنيان
احدهما ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدق عنه ويزيد فيه ويميد
فان المخذول كان شديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني
ان يوضع ليضل موضع ليضل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محالة فيدل
بالردف على المردوف فان قلت ما معنى قوله بغير علم قلت
لما جعله مشتريا لهو الحديث بالقرآن قال ليشتري بغير علم بالتجارة
وبغير بصيرة بها حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق ونحو
قوله تعالى وما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي وما كانوا متدين
للتجارة بصراء بها وقرئ ويتخذها بالنصب والرفع عطف على يشتري
او ليضل والضمير للسبيل لانها مؤنثة كقوله تعالى وتصدون عن
سبيل من امن به وتبغونها عوجا واذا تتلى عليه ايانتا ولى مستكبرا كانما
لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من وراء جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين
وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر
للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق
الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم
ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى
يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن
آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل
اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين
ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله
ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من
لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا
تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني
من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم
في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه اف لكما
اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن
ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم
القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن
آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم
ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء
بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات
لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا
عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له
من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل
لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن
اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل
ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في
ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم
لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما
تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما
استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا
يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء
اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن
اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل
ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في
ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم
لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما
تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما
استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا
يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء
اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون

حتى يكون هو

لان اللهو يكون من الحديث

Copyright Reading Services

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)